

فراح موسى وهارون ينفذان وحى الله ، فاتخذوا لبنى اسرائيل بيوتا متميزة فيما بينهم ، ليكونوا على أهبة الرحيل اذا أمروا به ليعرف بعضهم بيوت بعض .

وقال موسى :

— ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم ، واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم .
قال :

— لقد أجيبتم دعوتكما ، فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون .

وتأهب بنو اسرائيل للخروج سرا ، ولكن كيف يخرجون وهم أرقاء ، للأرض ملاصقون ؟ ذهب موسى وأكابر بنى اسرائيل الى فرعون يرجونه فى أن يأذن لبنى اسرائيل فى الخروج الى عيد لهم ، فلم يقبل ، فظلوا به يرجون ويلحون فى الرجاء حتى قبل وهو كاره .

فرح بنو اسرائيل لقرب الخلاص ، فراحت الاسرائيليات يستعرن حليا من جاراتهن المصريات للترزين بها فى العيد ، فأعرنهن شيئا كثيرا ، ولما جن الليل ، ونشر رداءه الأسود يحجب كل شيء ، خرج بنو اسرائيل يتسللون ، واجتمعوا خارج المدينة وانطلقوا طالبين الشام .

واغذوا السير ، ليفروا من الطاغية الذى استعبدتهم وأذلهم ، وانطلقوا مهطعين لا يلوون على شيء ، واقترب مؤمن آل فرعون من موسى وقال له :

— يا موسى ، أين امرت .

— البحر .